

الواقع النفسي الاجتماعي لمعاناة الممرضين في المستشفيات الجزائرية -
دراسة ميدانية استطلاعية -

The social psychological reality of the suffering of nurses in
Algerian hospitals
- A field survey study-

فضلون الزهراء

أستاذة محاضرة أ، جامعة أم البواقي، الجزائر

zahrafad24@yahoo.fr

Fadloun.zahra@univ-oeb.dz

تاريخ الإرسال: 2019-04-13 تاريخ القبول: 2019-05-24 تاريخ النشر: 2019-06-02

ملخص:

يعاني الممرضون في المستشفيات من مختلف الضغوطات النفسية والاجتماعية المختلفة نتيجة أعباء الوظيفة من جهة ومتطلبات الأسرة من جهة ثانية، ولهذا جاءت هذه الدراسة لتكشف لنا واقع معاناة الممرضين في المستشفيات الجزائرية والضغوطات النفسية الاجتماعية التي يعانون منها، ولأجل تحقيق هذا الهدف قمنا بدراسة ميدانية استطلاعية بإحدى المؤسسات الاستشفائية الجزائرية (وادي الزناتي ولاية قالمة) وتم تطبيق أداة البحث (استمارة المقابلة) على عينة قدرت ب 20 مبحوثا. وخرجت الدراسة بنتائج أبرزت لنا أهم المظاهر النفسية والاجتماعية لمعاناة الممرضين.
الكلمات المفتاحية: معاناة الممرض، المستشفى الضغط النفسي

Abstract:

The nurses in hospitals suffer from different psychological and social pressures due to the burden of the job on the one hand and the requirements of the family on the other hand. Therefore, this study revealed to us the reality of the suffering of nurses in Algerian hospitals and the psychological pressures they suffer. In order to achieve this goal we conducted a field survey in one of the educational

zahrafad24@yahoo.fr

institutions (Wadi Al-Zanati, Wilayat of Guelma). The research tool (interview form) was applied to a sample of 20 subjects. The results of the study showed us the most important psychological and social manifestations of the suffering of nurses.

Keywords: Patient Suffering, Hospital stress

مقدمة:

تعتبر مهنة التمريض من المهن القديمة التي كانت تمارس في مختلف المجتمعات، فالتمريض من المهن السامية والإنسانية التي تحتاج إلى مهارات معينة لأجل ممارستها على الوجه الصحيح. وفي الجزائر وغيرها من دول العالم نجد المراكز الجامعية المنوطة بتكوين الشبه طبيين من ممرضين وغيرهم تحتل مكانة كبيرة من الاهتمام بتكوين الممرضين لما لهم من دور مهم في التكفل بالمرضى بمختلف المستشفيات سواء كانت حكومية أو خاصة. فالتمريض مهنة لها أصولها ودرجاتها العلمية ولا غنى عنها لأي مجتمع ولا يمكن ممارسة الطب دونها في أي وقت من الأوقات باعتبارها المهنة التي تتعلق بمساعدة المريض على الامتثال للشفاء تحت إشراف الأطباء ومعهم.

" إن الممرض قد يعاني من بعض المشكلات المتعلقة بمهنة التمريض كعبء العمل، غموض الأدوار حين يضطر إلى رعاية شخص قريب أو حين يكون مجبرا على إثارة مشاعر بعض الأفراد خلال اعترافه لهم بخطورة وضعهم الصحي، حينها يصبح غير قادر على التحكم في مجريات مهنته فيفقد السيطرة على أموره المهنية، هذا بالإضافة إلى النظرة المتدنية لمهنة التمريض إذ يشاع أنه غير مبال بالآلام المرضى وببرودة مشاعرهم أمام الموت.

كل هذه المشكلات قد يصاحبها ظهور بعض التأثيرات على الممرض فيطور اتجاهات سلبية قد تؤثر على علاقاته بالمرضى وأهاليهم ومع زملائه وحتى مع عائلته. هذا بالإضافة إلى تأثير ذلك على أدائه المهني وعلى كفاءاته في العمل نظرا لشعوره بالتعب الشديد وبالإجهاد النفسي والبدني، فيصبح غير قادر على اتخاذ القرارات الصائبة فيقع بين خيارين: إما أن يستمر في ممارسة المهنة منهكا متعبا مما قد يوقعه في أخطار حقيقية مرتكبا أخطاءا جسيمة تعود تبعاتها عليه شخصيا وحتى على المريض وأهله أو قد يستمر فيها غير مبال

بإهماله لعمله وإما أن يترك مهنته وينصرف نحو ممارسة مهنة أخرى." (زاوي ومزيان، 2018: 115)

ومهنة التمريض في الجزائر نلمسها في المستشفيات العمومية والخاصة والتي يتم الالتحاق بها وفق مسابقات، وما يمكن ملاحظته على الممرضين في أغلب الأحيان أنهم يساهمون وبدرجة كبيرة في علاج المرضى جنبا إلى جنب مع الأطباء من خلال المساعدات الطبية التي يقدمونها للمرضى ومن خلال الدعم المعنوي النفسي كذلك. إذا الممرض وهو يمارس مهنته في المستشفى فهو بذلك معرض لعدة ضغوطات نفسية واجتماعية قد تؤدي إلى بروز العديد من مظاهر سوء الصحة النفسية وكذلك مظاهر المعاناة التي سوف نستطلع بعضها في هذا البحث الذي يمكن أن تدور اشكاليته حول التساؤل الرئيسي التالي: ما هو الواقع النفسي الاجتماعي لمعاناة الممرضين في المستشفيات الجزائرية؟

من التساؤل الرئيسي يمكن أن ينبثق منه التساؤلات الفرعية للبحث التالي:

- ماهي أهم مظاهر الضغوط النفسية الاجتماعية للممرض بالمستشفيات الجزائرية؟

- ماهي الحلول المقترحة للحد من ظاهرة معاناة الممرض الجزائري؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث الاستطلاعي إلى كشف جزء من واقع معاناة الممرضين بالمستشفيات الجزائرية ورصد أهم مظاهر هذه المعاناة، وذلك من خلال الإجابة على التساؤل الرئيسي لهذا البحث من خلال البيانات المستقاة من الميدان بعد معالجتها وتحليلها.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في أهمية الموضوع المتناول والذي يتناول أبرز ما يؤثر على جودة حياة الإنسان إلا وهي مظاهر المعاناة التي تؤثر سلبا على الحياة وتسلب منها بريقها ولمعانها فيصبح الممرض مثل الوردة الذابلة التي ينقصها الماء والأكسجين يؤدي عمله دون أية استمتاع ويصبح ذلك العمل لا يعني له شيئا سوى انه مصدر قوته، فغياب التحفيز يؤدي إلى نقص دافعية الانجاز.

- الإطار النظري للبحث:

- تعريف مهنة التمريض:

" عرّفت منظمة الصحة العالمية التمريض على أنّه مساعدة الفرد سواءً كان مريضاً أو سليماً على الارتقاء بصحته، أو استعادة صحته في حالة المرض، أو مغادرة الحياة بسلام، انطلاقاً من مفهوم الرعاية التلطيفية التي يقدمها الممرض للمرضى خاصّةً المصابين بأمراضٍ خطيرةٍ، ويمرون بالمراحل الأخيرة من حياتهم، وتُعرّف مهنة التمريض أيضاً على أنّها وظيفةٌ في الحقل الطبيّ تتطلب تلقي العلم، وممارسته؛ للحصول على الخبرة، ولها قواعدٌ وأصولٌ خاصّةٌ بها، وهي المهنة التي تتضمن مجموعة الأساليب الطبية، والنفسية المعنوية للتعامل مع المريض، ومساعدته على الشفاء والتعافي، ويحتاج الدارس لمهنة التمريض ترخيصاً من وزارة الصحة والجهات المعنية؛ للتمكن من مزاولة هذه المهنة.

- واجبات وآداب مهنة التمريض:

- تقديم أعلى مستوى من الخدمات الطبية الكفيلة بالحفاظ على صحّة المريض، ومنع تعرّضه للمضاعفات الخطيرة.
- تقديم الخدمة الطبية، أو المساعدة التمريضية لكلّ المرضى؛ بغضّ النظر عن الجنس، أو اللون، أو الدين، أو العرق؛ فهي مهنة تختصر كلّ الفوارق والاختلافات.
- بذل أقصى جهدٍ ممكنٍ خلال أدائها؛ وذلك لأنّ مجال التداوي بشكلٍ عام يتعلّق بأرواح الناس التي لا تحتمل تأجيل الخدمة أو إلغائها، أو التراخي خلال تقديمها؛ فالممرض الحقيقيّ يبذل كلّ طاقاته أثناء العمل، كما يحرص على نوعية الخدمة المقدّمة.
- القدرة على العمل ضمن فريق العمل الطبيّ، وإبداء الجاهزية للتعاون في أوقات الطوارئ، أو خلال فترة غياب الكادر الطبيّ.
- إعلام المريض أو ذويه بطبيعة حالته الصحية، وتقديم كلّ المعلومات المتوفرة حول العلاج اللازم، مع ضرورة عدم إجبار المريض على تلقي العلاج، وتحذيره في حالة رفضه له بالعواقب الصحية.
- متابعة الحالة الصحيّة للمريض مع الطبيب المُشرف بشكلٍ دائمٍ، وتجنب وصف علاج أو دواءٍ دون إذنٍ مُسبقٍ من الطبيب المُختص.
- التعامل برفق وأدب مع المريض؛ وعدم الانفعال عند قيامه بسلوكٍ يضرّ حالته الصحية، ومن الضروريّ تجنب التأقّف في وجهه أثناء

- أوقات ضغط العمل؛ فمن شأن هذا السلوك تلويث سمعة المُمرض، والجهة الصحية التي يعمل بها، إلى جانب تحطيم معنويات المريض والمسن بكرامته الإنسانية.
- مراعاة القواعد العامة التي تسير عليها المؤسسة الطبية التي يعمل لصالحها الممرض.
- ارتداء زيّ العمل الرسمي الخاص بالمرضى أثناء فترات العمل بما فيها الفترة الليلية.
- المحافظة على أسرار المريض الشخصية أو المرضية، وعدم نقلها إلى زملائه المرضى أو بقية المُمرضين. " (مشعل، 2016)

- **التعريف الإجرائي للممرض:** هو ذلك الشخص المؤهل علمياً للقيام بمزاولة مهنة التمريض ومساعدة المرضى للامتثال للشفاء من خلال الخدمات التي يقدمها لهم بمستشفى وادي الزناتي.

- الضغوط النفسية والاجتماعية للممرض:

" يرى البعض أن كلمة "ضغط" stress مأخوذة من الكلمة اللاتينية stringere التي تعني " سحبة بشدة " في حين يرى البعض الآخر أن مصطلح الضغط اشتق من الكلمة الفرنسية القديمة Destress والتي تشير إلى معنى الاختناق والشعور بالضيق أو الظلم. وقد تحولت في الإنجليزية إلى Stress والتي أشارت إلى معنى الضيق أو الاضطهاد.

أما الرائد في استخدام المصطلح في علم النفس فهو العالم هانز سيلي "Selye" حيث كان متأثراً بفكرة أن الكائنات البشرية يكون لها رد فعل للضغوط عن طريق تنمية أعراض غير نوعية. وذكر أن الضغوط يكون لها دور هام في إحداث معدل عال من الإنهاك والانفعال الذي يصيب الجسم، إذ إن أي إصابة جسمية أو حالة انفعالية غير سارة كالقلق والإحباط والتعب أو الألم لها علاقة بتلك الضغوط.

ويعرف سلي "Selye" الضغط النفسي بأنه: الاستجابة غير المحددة الصادرة من الإنسان لأي مثير أو طلب يوجه نحوه.

أما لازاروس Lazarus فيعرفه بأنه مجموعة المثيرات التي يتعرض لها الفرد بالإضافة إلى الاستجابات المترتبة عليها وكذلك تقدير الفرد لمستوى الخطر، وأساليب التكيف مع الضغط والدفاعات النفسية التي يستخدمها الفرد في مثل هذه الظروف.

ومن التعريفات التي اهتمت بالتوقع المسبق من الفرد لما سوف يضايقه، تعريف جاملش Gamelch الذي يعرفه بأنه التوقع الذي يوجد لدى الفرد حيال عدم القدرة على الاستجابة المناسبة لما قد يتعرض له من أمور أو عوارض قد تكون نتائج استجاباتنا لها غير موفقة وغير مناسبة.

وعموماً فمصطلح الضغوط يستخدم للدلالة على نطاق واسع من حالات الإنسان الناشئة كرد فعل لتأثيرات مختلفة القوة، وتحدث الضغوط نتيجة العوامل الخارجية، مثل كثرة المعلومات التي تؤدي إلى إجهاد انفعالي، وتظهر الضغوط نتيجة التهديد والخطر، وتؤدي الضغوط إلى تغييرات في العمليات العقلية وتحولات انفعالية، وبنية دافعية متحولة للنشاط، وسلوك لفظي وحركي قاصر." (الطهراوي، 2008: 449-450)

" والمرض هو من يقوم بشؤون المرضى ويقضي حاجاتهم العلاجية وغيرها تبعا لإرشاد الطبيب.(قاموس المعاني)إن الفرد أثناء احتكاكه بالمحيط الخارجي تعترضه مجموعة من الضغوط التي تفرض نفسها عليه والتي يجب التكيف معها،ومن هذا المنطلق يعتبر Cox أن الضغط ينشأ كنتيجة لأي صراع بين المتطلبات الملقة على الفرد وقدراته على التعامل معها حيث يفكر الفرد في المتطلبات ويفكر في قدرته وكفاءته الشخصية، وان اختلال التوازن بين الطرفين هو السبب في ظهور الضغط وأن هذا الضغط ينتج من تفاعل الفرد مع بيئته سواء أكانت هذه البيئة داخلية أو خارجية ويبرز عندما يكون هناك تعارض بين حاجات الفرد وقدراته على تلبية حاجاته.

إذا كانت بعض التعاريف تعتبر الضغط النفسي حدث خارج عن إرادة الفرد وسيطرته ويفرض عليه حاجات معينة فان هناك من يرى أن الضغط هو استجابة الفرد للأحداث التي تواجهه في محيطه الخارجي...فان الضغط لم يعد ظاهرة مجردة إنما هو حقيقة بيولوجية عضوية قابلة للتشخيص والفحص

وتعتبر أيضا آلية للتكيف باعتبارها استجابة تكيفية تتوسطها الخصائص الشخصية للفرد والعمليات النفسية التي تظهر كنتيجة لتعرض الفرد لمثير خارجي أو حدث يضع مطالب نفسية وجسدية على الفرد." (بن احمد وحابي، 2016: 75)

- **التعريف الإجرائي للضغوط النفسية والاجتماعية للمرض:** هي تلك المظاهر الخاصة بالمعاناة النفسية والاجتماعية للمرض من حيث هو عامل بالمستشفى العمومي وادي الزناتي بقالة ومدى تأثير هذه الضغوطات على حياته اليومية من حيث أنه عضو في المجتمع.

- **الإطار الميداني للبحث:**

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

- **الإطار المكاني والزمني:** تم إجراء هذه الدراسة بمستشفى حكومي بوادي الزناتي ولاية قالمة خلال شهر أفريل 2018.

- **المنهج المستخدم:** تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي باستخدام المسح الشامل لأنه الأنسب لمعالجة هذا الموضوع. وذلك باعتبار المنهج الوصفي أحد الأساليب الهامة في جمع ومناقشة وتحليل البيانات المتعلقة بمثل موضوع دراستنا. "فالمسح الاجتماعي الأكثر استخداما في البحوث الاجتماعية حيث انه يمكن أن يكون مسحا شاملا أو مسحا بالعينة." (دليو، 2014، ص 98)

- **العينة:** تم اختيار العينة بطريقة المسح الشامل من المستشفى محل الدراسة قدرت بـ: 20 ممرضا (ذكور وإناث) وذلك نظرا لقلة عدد الممرضين في هذا المستشفى وبالتالي تم عمل مسح شامل لكل المبحوثين.

- **أداة الدراسة:** تم الاعتماد على أداة استمارة المقابلة قصد جمع البيانات من المبحوثين والتعرف على واقع معاناتهم في مهنة التمريض، احتوت على تسعة أسئلة مغلقة وقد تم بناؤها من خلال القراءات المتعددة حول الموضوع وكذلك بالاعتناء على آراء بعض المحكمين الذين أجازر بنود الاستمارة باعتبارها تهدف إلى جمع البيانات الخاصة بدراسة استطلاعية.

تفريغ البيانات وتحليلها:

جدول رقم: 1 خصائص العينة حسب الجنس

الاحتمالات	التكرار	النسب المئوية
------------	---------	---------------

ذكر	5	25%
انثى	15	75%
المجموع	20	100%

توضح نتائج الجدول أن نسبة 75 % من المبحوثين إناث، 25% ذكور وهذا ما يوضح لنا نوع العينة المتنوعة بين الذكور والإناث لكن ما نلاحظه دائماً هو غلبة جنس الإناث على جنس الذكور في مختلف مؤسسات المجتمع وربما يعود ذلك لطبيعة المرأة من ناحية العطاء والصبر.

جدول رقم 2: خصائص العينة حسب الأقدمية في العمل

الاحتمالات	التكرار	النسب المئوية
2-5 سنوات	5	25%
5-10 سنوات	10	50%
10-20 سنة	5	25%
المجموع	20	100%

توضح نتائج الجدول أن أغلبية أفراد العينة تتراوح أقداميتهم في عمل التمريض ما بين 2-5 سنوات عمل بنسبة 25 % في حين أن نسبة 25% نفسها في فترة الأقدمية بالنسبة لفترة ما بين 10-20 سنة، في حين نجد أن نسبة 50% من المبحوثين ينتمون إلى الفترة العمرية ما بين 5-10 سنوات وهذا ما يبرز لنا مدى أقدمية الممرضين في مجال عملهم .

جدول رقم 3: الظروف التي تحيط بالممرضين ولا تشعرهم بالراحة

الاحتمالات	التكرار	النسب المئوية
الضغط النفسي في العمل	9	45%
الظروف الاجتماعية	7	35%
الظروف الفيزيائية	2	10%
الظروف الأسرية	2	10%
المجموع	20	100%

يتضح لنا من خلال هذا الجدول أن نسبة 45% من المبحوثين لا يشعرون بالراحة في حياتهم نتيجة للضغط النفسي غير المريح في العمل والذي تتخلله بعض المشكلات التي تتحول بدورها إلى ضغوطات نفسية تعيق أداءه لعمله كما

تحد من فاعليته في الحياة عموماً. في حين نجد أن نسبة 35% من أفراد العينة لا يشعرون بالراحة نتيجة المعاناة الاجتماعية التي تسود المستشفيات من عدم التفاعل وغياب الحوار الجدي وكذلك غياب العلاقات الإنسانية بين الأفراد، أيضاً المعاناة الاجتماعية خارج المستشفى وأثناء ممارستهم للحياة الاجتماعية. أما الظروف الفيزيائية فتؤثر في الممرض مع الظروف الأسرية بنسبة 10 % من أفراد العينة.

جدول رقم 4: الخاص بنوع المعاناة

الاحتمالات	التكرار	النسب المئوية
الأمراض المحيطة والتي تشكل خطراً على الحياة	17	85%
عدم القدرة على التعامل مع الزملاء الأكثر رتبة	3	15%
المجموع	20	100%

أما بالنسبة لنوع المعاناة التي يعانيها الممرض فأردنا أن نظيف إلى الظروف سابقة الذكر عنصرين مهمين جداً بالنسبة لحياة العامل عموماً وحياة الممرض المهنية خصوصاً حيث أن الممرض يعيش مع المرضى وبالتالي فهو معرض النقاط العدوى وهذا ما يهدد حياته من جهة وبالنسبة للنقطة الثانية فهي تتمثل في الحوار والتواصل والاتصال التنظيمي بين الممرض والأعلى منه رتبة مثلاً الطبيب أو المسؤول عليه... الخ لأن ضعف التواصل وغياب الحوار وربما التهميش يولد لدى الممرض ضغطاً نفسياً لا يجعله مرتاحاً بل يجعله يعاني ويفكر في الهروب من مهنة التمريض نهائياً. وبالتالي فأفراد العينة أجابوا بنسبة 85% بأن الأمراض المحيطة هي التي تجعلهم يعانون وما تسبب لهم ضغطاً نفسياً يجعلهم يعيشون في دوامة الخوف. في حين أن 15% أرجعوا معاناتهم إلى عدم التكيف مع من هم أكبر منهم رتبة.

جدول رقم 5: هل سوء الأحوال الاجتماعية والمخاطر المهنية تؤثر على حياة الممرض العملية

الاحتمالات	التكرار	النسب المئوية
------------	---------	---------------

نعم	16	%80
لا	4	%20
المجموع	20	%100

نسبة 80% من أفراد العينة يعانون بسبب سوء الأحوال الاجتماعية والمخاطر المهنية ويؤثر ذلك على حياتهم العملية وبالتالي فهم يعيشون ضغطا نفسيا اجتماعيا يؤثر على أدائهم لمهنتهم التي تعتبر مهنة سامية يقدم فيها الممرض خدمات جليلة للمريض الذي يعاني من الأمراض المتنوعة فيساعده الممرض بكل صبر وبشاشة واحتمال. 20% من أفراد العينة لا تؤثر عليهم تلك الأحوال والظروف وربما يرجع ذلك إلى أنهم جدد في مهنة التمريض.

جدول رقم 6: كيفية التعامل مع الاعتداءات التي يتعرض لها الممرض.

الاحتمالات	التكرار	النسب المئوية
غض الطرف	11	%55
الصبر واللامبالاة	6	%30
المسايرة	3	%15
المجموع	20	%100

يتعرض الممرض إلى اعتداءات يومية إن صح القول طالما يكون في تفاعل مع المريض الذي هو الآخر يعاني معاناة لا تقل عن تلك التي يعانيها الممرض فكلهما بشر يحس ويتألم ويعيش نفس الظروف المجتمعية تقريبا. وبالتالي فالممرض يواجه بعض الاعتداءات اللفظية أو الجسدية من المواطنين سواء المرضى أو أهل المرضى وربما يكون ذلك بسبب سوء معاملتهم أما بالنسبة لطريقة تعامل الممرض مع هذه الاعتداءات فهي تنوعت بين غض الطرف نتيجة لسوء أحوال المرضى وهذا ما تمارسه نسبة 55% يرجع ذلك إلى وعيها وصبرها لكن ذلك غالبا ما يؤثر على حالتها النفسية مراعاة للحالة النفسية للمرضى، أما نسبة 30% فيتعاملون مع المعتدي بتعقل وتجاهل وبصبر ولا مبالاة مراعاة للحالة النفسية للمريض، أما نسبة 15% فيعتمدون أسلوب المسايرة وتقديم النصيحة والسكوت أحيانا والنهي أحيانا أخرى.

جدول رقم 7: وهل تؤثر هذه الاعتداءات سلبا على الحالة النفسية والاجتماعية للممرض.

الاحتمالات	التكرار	النسب المئوية
نعم	15	75%
لا	5	25%
المجموع	20	100%

تؤثر تلك الاعتداءات سلباً على الحالة النفسية والاجتماعية للمرض بإقرار ما نسبته 75% من أفراد العينة أما نسبة 25% فلا تؤثر تلك الاعتداءات عليهم.

جدول رقم8: هل يشكل ضعف الراتب احد المعاناة الشهرية للمرض والتي تؤثر سلباً على مستواه المعيشي.

الاحتمالات	التكرار	النسب المئوية
نعم	12	60%
لا	8	40%
المجموع	20	100%

ضعف الراتب هو أحد المعاناة الشهرية للمرض في المستشفيات الجزائرية لأنه لا يتلاءم والقدرة الشرائية خاصة إذا كان المريض رب أسرة وبذلك فإن ذلك يؤثر سلباً على حياته وعلى مستواه المعيشي، حيث ما نسبته 60% من أفراد العينة يعانون من ضعف الراتب و40% لا يعانون ربما لأنهم يمارسون أعمالاً أخرى يساعدون بها على مهنتهم للتمريض حيث نجد بعض المرضى نتيجة لضعف الراتب يبحثون عن دخل إضافي حتى يعيشون حياة عادية تشمل على الضروريات.

جدول رقم9: هل التوقيت غير مناسب للعمل يؤثر على الحياة الأسرية.

الاحتمالات	التكرار	النسب المئوية
نعم	13	65%
لا	7	35%
المجموع	20	100%

بالنسبة لتوقيت العمل أو العمل بالمناوبة خاصة الليلية منها فإن ذلك يؤثر على الحياة الأسرية سلباً للمرض حيث أن 70% يعانون من التوقيت غير المناسب وانه يؤثر على حياتهم الأسرية في حين أن 30% لا يعانون من التوقيت ولا يؤثر عليهم ربما يكونون غير متزوجون وقد يرجع السبب في ذلك أيضاً إلى أن

أغلب الممرضين من فئة الإناث وبالتالي فإن ذلك يؤثر على حياتهن باعتبارهن ربّات بيت من جهة وعاملات خارج البيت من جهة ثانية..

الاستنتاج العام:

تعد مهنة التمريض من المهن السامية التي تعيد للمريض الابتسامة في معظم الأوقات وتساعده على تجاوز محنة المرض جنبا إلى جنب مع الطاقم الطبي وتتضاعف مهمة الممرض في المستشفيات كلما تعددت أنواع الأمراض وتكاثرت وأصبح المريض لا يجد ملجأ ليفرج عن ضغطه النفسي سوى المستشفى الذي يأمل أ يجد فيه ما يساعده على تجاوز محنته، يجد الممرض من يقف إلى جانبه ويساعده لان مهنة التمريض مهنة تقتضي مساعدة المريض في كل ما يستلزمه طبييا. لكن الممرض أيضا يحتاج إلى متنفس لماذا؟ لأنه يعاني من ضغوطات كثيرة عمدنا في هذه الورقة البحثية المتواضعة إلى إبراز ولو جزء منها، هذه الضغوطات التي يعاني منها الممرض والتي تؤثر سلبا على أدائه لمهنته وتعامله الجيد مع المريض وهذا ما وضحته الشواهد الإحصائية من خلال استجابات المبحوثين.

حيث نجد أن الممرض في المستشفيات الجزائرية يعاني معاناة نفسية اجتماعية فيزيقية في بعض الأوقات حيث أن ابرز مؤشرات معاناة الممرض لمسناه من خلال:

- معاناته من الظروف الاجتماعية والنفسية والأسرية التي تحيط به ولا تشعره بالراحة.

- معاناته من سوء الأحوال الاجتماعية والمخاطر المهنية وتأثير ذلك سلبا على صحته النفسية

- معاناته من الأمراض المحيطة به والتي تشكل خطرا على حياته وتهدها.

- معاناته من مختلف الاعتداءات التي قد يتعرض لها من طرف المرضى أحيانا ومن طرف المواطنين أحيانا أخرى والتي تؤثر على حالته النفسية وعلى كرامته كإنسان.

- معاناته من ضعف الراتب الشهري الذي يؤثر سلبا على مستواه المعيشي.

- معاناته من التوقيت غير المناسب وخاصة المناوبات الليلية بالنسبة للمتزوجين.

هذه مجمل مظاهر المعاناة التي تم رصدها بإحدى المستشفيات الجزائرية والتي وضحت لنا ولو جانبا من معاناة الممرض من خلال قيامنا بدراسة ميدانية استطلاعية قمنا فيها باستمارة مقابلة مع المبحوثين.

خاتمة:

من خلال هذا البحث الاستطلاعي تمت الإجابة على تساؤلات البحث التي تشير إلى إبراز أهم مظاهر معاناة الممرض الجزائري والتي تعكس لنا الواقع المعاش لديه في ظل هذه المظاهر. حيث أن مختلف الضغوطات التي يعيشها الممرض في عمله قد تؤدي إلى ضغوطات أقسى وأمر تجعل الممرض يكره مهنته ويبحث عن غيرها لتلبية متطلبات الحياة بمختلف مجالاتها خاصة الأسرية منها أين يجد الممرض نفسه بين مطرقة العمل وسندان متطلبات الأسرة التي تحتاج إلى رعاية وامن نفسي، فالممرض الجزائري يعاني العديد من الضغوطات التي تشعره بعدم الاستقرار والامن النفسي والاجتماعي والتي تدفعه في كثير من الأحيان إلى مزاوله عمله دون رغبة.

الاقتراحات والتوصيات:

انطلاقا من هذه النتائج نقترح إعادة الاعتبار للممرض نظرا لدوره الحساس والفعال في المستشفى لمساعدة المرضى من خلال تحسين الظروف المحيطة به لتحسين حياته المهنية وتجويد أدائه. وحمائتهم من مختلف مخاطر الأمراض التي قد تصيبهم والتي تهدد حياتهم وتشعرهم بعد الأمان.

- تحفيز الممرضين وأشعارهم بأهميته من طرف مسؤوليتهم سوف يساعد في التقليل من مظاهر المعاناة.

- توعية المجتمع بأهمية دور الممرض في القطاع الصحي.

- توفير أماكن الراحة والاستراحة والأكل... الخ

المراجع المعتمدة:

الطهراوي جميل حسن، الضغوط النفسية وطرق التعامل معها. أعمال المؤتمر العلمي الدولي الأول القرآن الكريم ودوره في معالجة قضايا الامة كلية أصول الدين الجامعة الإسلامية غزة. 2008. ص ص 449-450
بن احمد قويدر وحابي خيرة، الضغط المهني لدى عمال قطاع الصحة، مجلة العلوم النفسية والتربوية، الوادي ، 2016، 3(1).

دليو فضيل، (2014). مدخل إلى منهجية البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية. دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع. الجزائر.
مشعلة فاطمة، مهنة التمريض. 2016. من الموقع: مهنة التمريض /

www.mawdoo3.com

تاريخ الاسترجاع: 2018-4-11 على الساعة 21:21
قاموس المعاني www.almaany.com تاريخ الاسترجاع: 2018-4-11 على
الساعة 21:21

زاوي أمال ومزيان محمد، مستوى الاحتراق النفسي عند الممرضين مصلحة
الاستعجالات وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية. مجلة أفاق للعلوم. ع 11.
2018.